

محاضرة رقم: 3	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2021-2020
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	أ.م.د. انمار نزار الحديثي
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عصر السلالات الحاكمة
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Dynastic era
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم

المحتوى...

السلالة الاولى . السلالة الثانية :

تكاد تجمع كل المصادر المختصة في دراسة التاريخ القديم لبلاد وادي النيل ان (مينا) أو (مينس) كما ذكره اليونان المؤسس الاول لأولى السلالات الملكية في وادي النيل, وقد كان هذا الملك من مصر العليا (مملكة الجنوب) استطاع ان يضم مصر السفلى (مملكة الشمال) إليه موحداً بلاد وادي النيل بالقوة العسكرية و وبذلك يعد المؤسس الاول لوحدة بلاد وادي النيل, ووضع على رأسه التاج المزدوج . وجدت لهذا الملك آثار في مدينة (نخب) عاصمة مصر العليا وتصوره على المنحوتات يحمل رمز العقرب الذي كان يقدس في مصر العليا ضمن عبادة الاله (حورس), كذلك وجدت صورته على رأس صولجان تصوره وهو يحارب مصر السفلى .

لقد كان (مينا) من مدينة (ثينس) من احدى مقاطعات مصر العليا و وقد اشتهرت هذه المدينة بمعابدها وقبورها باسم (ابيدوس) اتخذ (مينا) مدينة (منفس) عاصمة لدولته الجديدة, وتسمى هذه المدينة بمدينة

(مينس) ايضاً وتقع في جنوب القاهرة على الضفة الغربية لنهر النيل, وقد اصبح الاله (بتاح) الاله الرسمي للدولة المصرية القديمة .

إن اساليب الادارة التي اتبعها ملوك السلالة الاولى في ادارة المملكة تعتمد على الادارة المركزية والسلطة المطلقة, وقد زودتنا التنقيبات الاثرية في منطقة صقارة على عدد كبير من قبور الموظفين, الحجاب, والتابعين لبلاط الملك في عهد السلالتين الاولى والثانية, ومما يشير الى ان الفرعون كان يتبعه ويساعده في حكومته المركزية عدد كبير من الموظفين المرتبطين بالبلاط من تعيين حكام إدارة الاقاليم والولايات مع المحافظة على اعطائها كياناً خاصاً .

وكان الحكام يعينون من قبل البلاط الفرعوني, ولكن وظيفتهم صارت وراثية خاصة بأسر معينة, وهكذا نشأت في مصر منذ فجر التاريخ طبقة خاصة من حكام الاقاليم اخذت تهدد سلطان الفرعون بعد ضعف المملكة القديمة حتى استقل هؤلاء في نهاية السلالة السادسة مستغلين نفوذهم المطلق وضعف سلطة الفرعون .

ومن الامور المهمة في الادارة العامة لهذه السلالة ان المعلومات قليلة بالنسبة الى العلاقات السياسية مع خارج الدولة المصرية , ماعدا إشارات الى الحروب مع البدو (سكان شبة جزيرة سيناء من الاقوام الجزرية), وذلك من اجل الحصول على مادتين مهمتين هما النحاس والفيروز, وكان طريق هجومهم على شبة جزيرة سيناء هو طريق وادي الحمامات الواقع على البحر الاحمر, ولدينا وثيقة تعزز هذا الدليل تعود الى الملك (سمرخيت) الملك قبل الاخير للمملكة القديمة تصوره يحمل فوق رأسه التاج المزدوج ويهوى بالصولجان على احد زعماء البدو من شبة جزيرة سيناء الذي صور راکعاً امامه, ومن الجدير بالذكر ان هذا التصوير الرمزي للانتصار اتخذه ملوك وادي النيل تقليداً رسمياً لهم .

كذلك كانت لملوك السلالة الاولى علاقات تجارية مع العرب الكنعانيين في بلاد الشام ولاسيما مع مدينة الحبيل, إذ كانوا يستوردون منهم خشب الارز للبناء, وكذلك كانوا يحصلون منهم على الخمر, والجلود, وكذلك كانت لهم صلات تجارية مع جزيرة كريت, واذا وجدت آثار لهذه السلالة في الجزيرة نفسها ويذكر المؤرخ المصري الكاهن (منثيو) ان (منا) كان له ابن خلفه على العرش وهو (اثونيس) حكم مدة سبعة وخمسين عاماً. وتذكر الوثائق التاريخية واثباتات سلالات الملوك ان جملة ملوك خصصوا إلى السلالة الثانية, وحسب ما يذكره الكاهن المصري (منثيو) ان السلالة الثانية نشأت في طيبة وان الملوك الذين

توالوا على العرش هذه الاسرة بلغوا التسعة عدداً , بينما الاثار تذكر اربعة ملوك فقط, ونحن لا نعلم عن الظروف السياسية التي اودت بالأسرة الاولى ودفعت إلى قيام اسرة جديدة عرفت بالتاريخ المصري بالأسرة الثانية او بالسلالة الثانية , ولدينا اثار لبعضهم وجدت في نقوش كتابية تذكر مآثرهم واعمالهم المهمة ولاسيما في التقدم الفني واكتسابه مسحة من الرقة, اضافة الى ازدهار فن التعدين فصنعت الصولجانات الملكية من الذهب , إضافة الى النقوش المهمة التي تزين المعابد والمحلات العامة , وكذلك الاهتمام الواضح بالمظهر العام , وهذا ما يلاحظ على التماثيل المختلفة لهذه الحقبة الزمنية, كما ان أهم حدث تاريخي تميزت به هذه السلالة هو ظهور الخط (الهيروغليفي), وهو الخط المقدس الذي اتخذ خطأ رسمياً في البلاد, وهذا يدل على ارفع ما توصلت اليه العقلية البشرية آنذاك, كذلك حدث تطور مهم في عملية الطقوس الجنائزية ولا سيما عملية الدفن فان القبر مع بقائه بهيئة مصطبة إلا ان البناء الظاهري فوق حفرة الدفن صار غير مجوف مع توسيع حجرة الدفن تحت المصطبة اذ صارت تحوي على عدة حجرات مستطيلة الشكل ثم اصبح لها درج وازيفت إليها غرف جانبية تحيط بغرفة القبر, والتي كانت عملية تمهيدية لبناء الاهرام .

عصر الأهرام

2190_2650ق.م

السلالة الثالثة :

هناك بعض الخلاف في اسماء ملوك هذه الأسرة بين القوائم المختلفة وجداول ثبت الملوك المعروفة, ولكن الآراء تكاد تكون متفقة ان هذه السلالة تبتدئ بحكم الملك(زوسر) وتنص الوثيقة التاريخية المعروفة في متحف (تورينو)اي وثيقة تورين ان السلالة الثالثة تتضمن اربعة ملوك حكموا 55 عام اي من سنة 2659_ 2600 ق. م تقريباً, ويعبر عنها الكاهن المؤرخ المصري القديم منثيو باسم السلالة الملكية لمدينة منفس, ويظهر في الوثائق التاريخية الخاصة لهذه السلالة ان اسم ملكة تدعى (نمعت حب) وهذه الملكة من مصر السفلى وكانت زوجة لآخر ملك من ملوك السلالة الثانية وكان ابنها (زوسر) من اب اخر غير زوجها الملك وعلى الرغم من قلة المصادر التاريخية فأنا نعرف عن زوسر انه مؤسس السلالة الثالثة وانه قد بنى له قبراً من الحجر يبلغ ارتفاعه (60) متر ويعرف به (بمصطبة صقارة) المدرجة وهذا الاتجاه الجديد في الفن المعماري الذي برز في مصر في بداية السلالة الثالثة يعد ظاهرة جديدة في

معتقدات سكان وادي النيل, اذ انهم عدو الحياة الثانية حياة مكمله للحياة الاولى, كما يظهر في هذا الدور ان قدماء المصريين كانوا يحرصون على ان يجعلوا حكم الملك وسلطانه يستمر حتى في الحياة الثانية اي كأنه لا يزال يحكم في عاصمته (منفس), ان هذا الهرم المدرج الذي اشتهر في التاريخ بهرم زوسر اصبح من غير شك يعني ان هذه السلالة هي بداية لعصر الازهرام في تاريخ وادي النيل.

ومما يقال عن هذا الهرم واساس الفكرة في بنائه هو الوهية الملك.
تدلنا المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا ان (زوسر) حكم مدة 29 عاماً, وقد كان رجل علم وبناء محب للأدب, وقد برزت شهرته اذ ان المصريين القدماء قد عبدوا (زوسر) والهوه.
خلف زوسر الملك (زانخت) وقد خلد اسمه على نقش في الصخور, وكذلك ابنتى لنفسه مقبرة خاصة.
وخلف هذا الملك جملة ملوك خلدوا اسمائهم على نقوش في كثير من الازهرامات والنصب تذكر اعمالهم ولا سيما في منطقة سيناء وجنوب بلاد النوبة .

